موقف الولايات المتحدة الأمريكية من جماعات الإسلام السياسي في أفغانستان (٢٠٠١- ٢٠٠٨)

أحمد السيد أحمد عبدالرءوف

ملخص:

حاربت الولايات المتحدة الأمريكية برئاسة "جورج بوش George W. Bush" (٢٠٠١- ٢٠٠٩) جماعات الإسلام السياسي في أفغانستان لاسيما تنظيم القاعدة وحركة طالبان والجماعات المرتبطة بهما، جاءت الحرب انتقامًا من أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١، ولم تكتف الولايات المتحدة بالجانب العسكري فقط، بل لجأت أيضًا إلى منح مكافآت لمن يُدلي بمعلومات تساعد في القبض على عناصر تلك الجماعات، وأحيانًا أخرى لجأت إلى طاولة المفاوضات مع العناصر المعتدلة من حركة طالبان، وأثناء تلك المواجهات وقعت الولايات المتحدة في بعض الانتهاكات لعل أبرزها "معتقل غوانتانامو"، الذي أبتكرت فيه الولايات المتحدة صنوفًا جديدة في التحقيق والتعذيب لعناصر تلك الجماعات المتطرفة، واستمرت حرب الولايات المتحدة على تلك الجماعات على أشدها حتى عام ٢٠٠٨، الذي شهد نهاية توجهات الإدارة الأمريكية للمحافظين برئاسة "جورج بوش"، التي أتسمت بحربها المتشددة ضد جماعات الإسلام السياسي المتطرفة.

Abstract:

Under the leadership of President George Bush (2001- 2009), the American United States fought the political Islam groups in Afghanistan, particularly Al-Qaeda and Taliban and their affiliated groups. The American war on these groups was an act of revenge for the September 11 attacks. It is worth mentioning that the United States did not confine itself to military force but it also offered rewards for information leading to the arrest of the members of these groups. Sometimes, it resorted to the negotiation table with the moderate members of the Taliban. During these confrontations the American United States has committed numerous violations and breaches of which the most notable is "Guantanamo Bay Detention Camp" where the United States has invented new ways of investigating and torturing these extremist groups. The American war was at its most intense until 2008; this year witnessed the end of the orientations of Bush's Conservative administration which was obviously marked by its fierce war against extremist political Islam groups.

مقدمة:

تناولت بعض الدراسات البحثية الجوانب التي وضحت موقف الولايات المتحدة الأمريكية من جماعات الإسلام السياسي في أفغانستان لعل أهمها، دراسة: خالدين ضيائي تاج الدين (٢٠١١)، التي جاءت بعنوان تأثيرات السياسات الأمريكية على نظام الحكم في أفغانستان (٢٠٠١- ٢٠٠٩)، وفيها وضح الباحث تفضيل الولايات المتحدة الخيار العسكري عن باقي البدائل الأخرى في أفغانستان بعد أحداث سبتمبر ٢٠٠١، وأوضحت أيضًا أن بعد تلك الأحداث اتجه الخطاب السياسي الأمريكي إلى عولمة الأزمة، كما عملت على تصنيف الدول تبعًا لموقفها من التحالف الدولي لمكافحة الإرهاب[١].

وكانت من ضمن الدراسات التي أشارت إلى التدخل الأمريكي في أفغانستان بعد أحداث سبتمبر ٢٠٠١، دراسة: ثناء محمود إبراهيم صائب (٢٠٠٨)، التي ركز فيها الباحث على مدى اهتمام الولايات المتحدة الأمريكية بعد أحداث سبتمبر ٢٠٠١ بالسياسات الدفاعية أكثر من قبل تلك الأحداث، ووضحت الدراسة أيضًا أهم الإجراءات التي اتخذتها الولايات المتحدة من أجل تطبيق تلك السياسة[٢].

ونحن في صدد الحديث عن جماعات الإسلام السياسي في أفغانستان لابد من الإشارة إلى مصطلح الإسلام السياسي، والذي يعني إنه تعبير عن الحركات والقوى التي تصبو إلى تطبيق الشريعة الإسلامية منهجًا حياتيًا مستخدمة في ذلك منهجية العمل السياسي الحديث القائم على المشاركة السياسية في السلطة، ومبررهم في ذلك أن للإسلام حكمًا صريحًا في كثير من الأمور التي تعتبر من صلب السياسة، فالإسلام ليس شعائر تعبدية فحسب بل إنه عقيدة وخلق وشريعة متكاملة، وبالتالي فهو منهاج كامل للحياة بما وضع من مبادئ[٣].

ولقد اخترت موقف الولايات المتحدة تجاه جماعات الإسلام السياسي خاصة في دولة أفغانستان، حيث رأت الولايات المتحدة في حربها على جماعات الإسلام السياسي في أفغانستان سوف تعمل على القضاء على حركة طالبان[٤] وحرمان تنظيم القاعدة[٥] من المأوى الآمن لها، وعولمة الملاحقة الأمنية للقاعدة وأي تنظيمات إسلامية أخرى تعتبرها أمريكا مهددة لها أو لمصالحها أو لحلفائها، وسوف تدفع الحرب دول العالم الإسلامي إلى تبني القيم الأمريكية والغربية والتحرر من قيم وتقاليد الثقافة الإسلامية والتي تولد – في اعتقادهم – العنف، وكذلك رأت الولايات المتحدة أن تلك الحرب سوف تضغط على حكومات الدول الإسلامية لإنتهاج سياسة تسمح بملاحقة الإرهاب من ناحية وإتاحة الفرصة أمام الإسلاميين للمشاركة في الحياة السياسية من ناحية أخرى[٦].

وتبدأ الدراسة بعام ٢٠٠١، ذلك العام الذي شهد أحداث ١١ سبتمبر، تلك الأحداث التي أثرت على مجريات الأمور في أفغانستان وباكستان على حد سواء بل وقلبت الموازين رأسًا على عقب في أفغانستان، حيث بمجرد أن جاءت أحداث سبتمبر أعلنت الولايات المتحدة الأمريكية الحرب عليها للقضاء على تنظيم القاعدة وطالبان أفغانستان، ونتج عن هذه الحرب انهيار نظام طالبان وحلت محله حكومة انتقالية.

أما نقطة نهاية البحث فتمثلت في عام ٢٠٠٨، الذي مثّل نهاية توجهات الإدارة الأمريكية للمحافظين برئاسة "جورج دبليو بوش"، وحربها المتشددة ضد جماعات الإسلام السياسي المتطرفة، تلك الإدارة التي تميزت بجمعها بين الفكر الديني والمحافظ المتطرف، وتمتعها بسياسة خارجية أكثر تشددًا ضد جماعات الإسلام السياسي المتطرفة لاسيما بعد أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١، وما صاحبها من تحول كبير في السياسة الأمريكية تجاه جماعات الإسلام السياسي المتطرفة واهتمامها الكبير لمواجهة تلك الجماعات، وبرز ذلك تجاه جماعات الإسلام السياسي المتطرفة في أفغانستان.

جاءت المواجهة العلنية بين جماعات الإسلام السياسي المتطرفة، لاسيما الموجودة في أفغانستان، وبين الولايات المتحدة الأمريكية بداية من فبراير ١٩٩٨ بعد بيان وقعه عدد من قادة الشبكات الإسلامية المسلحة في العالم على رأسهم "أسامة بن لادن"(٧) و"أيمن الظواهري"(٨) قادة تنظيم القاعدة(٩)، حيث أعلن الموقعون عن تأسيس "الجبهة الإسلامية العالمية من أجل الجهاد ضد اليهود والصيليبيين"، حيث أرادوا تكوين إطار إيديولوجي وتنظيمي لكافة أعضاء جماعات الإسلام السياسي في العالم(١٠)، وأكدوا في بيانهم على فتوى تنص على أن حكم قتل الأمريكيين وحلفائهم مدنيين كانوا أم عسكريين فرض عين على كل مسلم أمكنه ذلك في أي بلد يتواجدون فيه(١١)، حتى يتحرر المسجد الأقصى والمسجد الحرام من قبضتهم وحتى تخرج جيوشهم من كل أرض الإسلام مشلولة اليد عاجزة عن تهديد أي مسلم (١٢).

وفي الحقيقة، قبل هذا البيان أخذت وزارة الدفاع الأمريكية (البنتاجون) منذ عام ١٩٩٧ تغير استراتيجيتها العسكرية، لتكون مؤهلة لمواجهة تهديد جديد يتمثل في عدو ليست له هياكل تنظيمية واضحة، يتجسد في مثل هذه الجماعات الإسلامية المسلحة(١٣) إلى أن جاءت أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١ لتحدث تحولاً نوعيًا في موقفها من تلك الجماعات، وجاء هذا التحول نتيجة الهزة النفسية والسياسية للولايات المتحدة جراء تلك الأحداث(١٤).

جاءت أحداث سبتمبر ٢٠٠١ كفرصة للولايات المتحدة للتدخل في أفغانستان تمهيدًا للتدخل في الدول المجاورة لها – حيث وقعت أفغانستان بين أربعة مراكز قوة ألا وهي دول آسيا الوسطى وروسيا من الشمال، والصين من الشرق، والهند وباكستان من الجنوب، وإيران من الغرب (١٥) – وبالتالي فإن قرار خوض حرب أمريكية على أفغانستان كان جاهزًا يعد له منذ فترة (١٦)، من أجل تحقيق بعض الأهداف لعل أهمها إعلاء الكلمة الأمريكية فوق الجميع (١٧) ومواجهة خصومها عند حدودهم، ومنهم القديم الاتحاد السوفيتي ومخلفاته الدولة الروسية، ومنهم الجديد الصين الذي تنظر

إليه القيادة الأمريكية نظرة شك وريبة في تطور اقتصادها وتنامي قدرتها العسكرية، فهدفت الوصول إلى ثروات آسيا الوسطى ومنطقة بحر قزوين قبل أن يصلها الروس والصينيين[١٨]، وكذلك رأت الولايات المتحدة في إعلانها الحرب على أفغانستان يمثل ذلك إرضاءً للشعب الأمريكي الذي عاش حالة غضب واكتئاب بعد أن شعر بضعف الدولة في حمايتهم بعد أحداث سبتمبر[١٩]، وكانت بعض تلك الأهداف تدخل ضمن أهداف ومبادئ المحافظون الجدد [٢٠] والتي تدعو إلى ضرورة استخدام القوة العسكرية لحماية المصالح الأمريكية[٢١].

استغلت الولايات المتحدة هذه الفرصة واجتمع الرئيس الأمريكي "جورج بوش" (٢٠٠١-٢٠٠٩)، وكبار المسؤولين مساء يوم ١١ سبتمبر ٢٠٠١ من أجل مناقشة رد الفعل على تلك الهجمات، ومنذ البداية تم تصور العمل العسكري، ولكن يسبقه رد دبلوماسي من وزارة الخارجية بالمطالبة بتسليم "أسامة بن لادن " – قائد تنظيم القاعدة – وكبار قيادات القاعدة، كان هذا الرد في ١٣ سبتمبر ٢٠٠١ وفي حال مقابلة ذلك بالرفض تقوم الولايات المتحدة بالعمل العسكري ضد أفغانستان[٢٢]، أي إنها جعلت "بن لادن" كبش الفداء المثالي حيث صورته بإنه "عدو أمريكا الأول"[٢٣] بعد أن اعتبرته المشتبه الأول في تلك الأحداث، واستندت في اتهامها هذا على شريط فيديو مُسجل يردد فيه "بن لادن" قائلاً: "والله لن تنعم أمريكا بالأمن بعد اليوم" ما اعتبرته بمثابة تنفيذًا لتهديداته [٢٤]، وبعد طلبها من حكومة طالبان بتسليمه على الفور وبدون شروط وبدون أن تقدم أي أدلة تثبت اشتراكه أو دعمه لمن قام بالهجوم عليها، ردت حكومة طالبان بالرفض[٢٥].

وجاء هذا الرفض ذريعة للولايات المتحدة لإعلان حربها الجديدة في أفغانستان تحت مسمى "الحرب على الإرهاب" التي قسم فيها الرئيس الأمريكي العالم إلى محورين": "محور الخير" المنخرط في هذه الحرب، و"محور الشر" الرافض للمشاركة في مخطط الحرب الأمريكية الجديدة [٢٦]، ذلك المخطط الذي لم يقدم أية براهين عن

مسؤلية تنظيم القاعدة بقيادة "أسامة بن لادن"، بل استخدم المسؤولين الأمريكيين تعبير المشتبه فيه الأول هو "أسامة بن لادن"، والاشتباه وحده لا يكفي للقيام بمثل هذه الحرب [٢٧].

وبالفعل حشدت الولايات المتحدة قدراتها العسكرية والسياسية لغزو أفغانستان تحت دعاوى الحرية والديمقراطية، والقضاء على الإرهابيين، وجلب الأمن والاستقرار لأفغانستان[٢٨]، بل وأعلنت عن تشكيل تحالف دولي كبير تتزعمه الولايات المتحدة من أجل "الحرب على الإرهاب"، ورفض "جورج بوش George Bush" أن يقول "الحرب على الإرهاب الإسلامي" لأنه لا يريد أن يظهر بمظهر المستهدف للمسلمين حتى لا ينبذ مشاركة الدول الإسلامية معه في هذا التحالف[٢٩] ويعتبر مسمى الحرب على الإرهاب غير منطقي حيث أن الإرهاب في حد ذاته ليس عدوًا بل مجرد طريقة للعمل[٣٠].

تحمست بعض الدول لهذه الحرب تعاطفًا مع الولايات المتحدة، في حين البعض الآخر أراد كسب ودها حتى تغض الطرف عن سياسته الداخلية [٣١]، ومارست الولايات المتحدة أسلوبها الترهيبي والترغيبي المعهود، في سبيل الدفع بأعضاء المجتمع الدولي للدخول معها في تحالفها المزعوم بالحرب على الإرهاب[٣٢]، فبمجرد إعلانها عن تشكيله عملت على تصنيف الدول تبعًا لموقفها منه حيث أعلن "جورج بوش" أن الدول التي لم تقف مع الولايات المتحدة في حربها المعلنة فهي مع الإرهاب[٣٣]، وكانت بريطانيا أول الدول التي ساندت الولايات المتحدة في حربها المزعومة على الإرهاب حيث بعد ساعات فقط من إنهيار مبنى مركز التجارة العالمي في مدينة "نيويورك" انطلق رئيس وزراء بريطانيا "توني بلير Tony Blair" (١٩٩٧-٢٠٠٧) في دعم الرئيس الأمريكي بحكم العلاقات الخاصة القائمة بين الدولتين[٣٤]، بل وأعلن "بلير" قائلاً: "هنا في المملكة المتحدة نقف كتفًا لكتف مع أصدقائنا الأمريكان في هذه الظروف المأساوية" [٣٥].

وبعد انضمام بريطانيا للتحالف، انضم تدريجيًا العديد من الدول الأوروبية التي لم تكن جزءًا من الحرب منذ بدايتها كما لم تطلب الولايات المتحدة مساعدتها كي تظل هي المسيطرة على الحرب، فقد اشترك في التحالف الصين وروسيا، واللتين شاركتا في الحرب – على الرغم من اختلاف المصالح بينهما وبين الولايات المتحدة – كي تكونا جزءًا من صانعي القرار في هذا الشأن، ثم كان من المهم أن يتضمن التحالف باكستان ودول الخليج حتى تتمكن الولايات المتحدة من استخدام أراضيهم كقاعدة يمكن من خلالها انطلاق الحرب على أفغانستان(٣٦)، وكانت من ضمن الدول المشاركة أيضًا في هذا التحالف كندا وأستراليا وألمانيا وفرنسا، الذين عانوا كثيرًا من جراء هذا التحالف(٣٧) وكانت قوات التحالف الأفغاني الشمالي التي تكونت من الطاجيك والازبك والشيعة الهزارا من أشد المساندين للولايات المتحدة، ويعود ذلك إلى الخلاف القومي والديني القديم في هذا البلد (٣٨)، وكذلك لأنهم تعرضوا للأذى الكبير من طالبان في "قندوز" و"مزار شريف" و"باميان"(٣٩).

وبهذا التحالف العسكري أعلنت الولايات المتحدة الأمريكية في ٢٠ سبتمبر ٢٠٠١ بدء حرب شاملة على أفغانستان، وذلك على لسان رئيسها "جورج بوش": "حربنا ضد الإرهاب تبدأ بالقاعدة، ولا تنتهي عندها، ستنتهي الحرب عندما توقف وتهزم كل جماعة إرهابية قادرة على الهجوم على الصعيد العالمي ... فردنا لن يتوقف عند ضربات انتقامية معزولة"(٤٠).

وهكذا أُعلنت الحرب رغم افتقار ذلك إلى الشرعية الدولية، وعدم استناده إلى مبررات مقنعة، أو تفويض من مجلس الأمن مما يُعد انتهاكًا صارخًا لميثاق الأمم المتحدة وخرقًا لكافة الأعراف، والمواثيق الدولية التي تحظر استخدام القوة(٤١)، ويضاف إلى أفتقار الشرعية أن الولايات المتحدة وتحالفها العسكري أستخدموا كافة أنواع الأسلحة، وبذلك لم تضع في الاعتبار كل الشروط المتعلقة بأهمية وضرورة

التناسب بين الإجراءات اللازمة لرد العدوان الذي تعرضت له، وهو الأمر الذي يعتبر تجاوزًا واضحًا لحدود الدفاع الشرعي(٤٢).

رغم افتقار الشرعية هذه إلا أن الولايات المتحدة بررت حربها على أفغانستان بإنه من الضروري خاصة بعد أحداث سبتمبر أن تتعامل بجدية مع مثل هذه الأنظمة الإرهابية والحيلولة دون إفراز أنظمة إرهابية أخرى ناقمة على الوضع الحالي، وتحاول تغييره بأعنف السبل الممكنة وكذلك بررت حربها بكونها حربًا تهدف إلى دفع الديمقراطية واحترام حقوق الإنسان في دولة طالما عانت من القمع(٤٣).

ويرى الباحث أن إعلان حرب الولايات المتحدة على أفغانستان لم يهدف في الحقيقة إلى تحقيق الديمقراطية، حيث لم تكن الديمقراطية سوى غطاءً استعملته لتبرير تدخلها في الشئون الأفغانية لتحقيق أهدافها الحقيقية السابق الإشارة إليها، حيث لا يوجد أية علاقة بين التدخل العسكري والديمقراطية، فالتدخل العسكري في حد ذاته ليس عاملاً مشجعًا لتطبيق الديمقراطية. حيث كلما كانت أهداف التدخل تسعى نحو تأييد نظام سياسي ديمقراطي أو التخلص من نظام أوتوقراطي كلما كانت نتائج هذا التدخل تهدف نحو الديمقراطية.

وأرى إنه يحق للولايات المتحدة أن تتخذ كافة الإجراءات القانونية اللازمة لمعاقبة منفذي العمليات الإرهابية، إلا إنه لا يحق لها تصميم وإعلان حرب بعيدة كل البعد عن مصدر التهديد وبعد شهر من تنفيذ الحادث دون تقديم أدلة واضحة وخاصة بعد تحذير الخبراء الأمريكيين بأن هذه الحرب من المتوقع أن تستمر لسنوات، وكأنها لم تستفد من التجربة السوفيتية في أفغانستان بالسابق!

على أية حال، جاء رد "بن لادن" على إعلان الحرب الأمريكية على أفغانستان يوم ٢٤ سبتمبر ٢٠٠١ عندما أرسل بيانًا إلى قناة الجزيرة لإذاعته على الهواء، وفيه طالب جميع المسلمين بالوقوف معه في معركته القادمة ضد رأس الكفر العالمي "جورج بوش" ومن معه، فرأى إنها واحدة من أكبر معارك الإسلام بل أطلق عليها

"معركة الإسلام"[٤٤]، وكذلك في ٦ أكتوبر ٢٠٠١ ذكر "بن لادن" من خلال شريط فيديو بثته قناة الجزيرة بأن الولايات المتحدة أعلنت الحرب على الإسلام وعلى المسلمين الدفاع عن دينهم[٤٥].

وتمثل رد حركة طالبان على الحرب الأمريكية في أفغانستان على لسان زعيمها "محمد عمر Mohammed Omar"[٤٦] في مقابلة أجرتها إذاعة "صوت أمريكا" قال: "إن الولايات المتحدة لا تستطيع هزيمة حركته، وحتى لو كانت أمريكا أقوى لن تستطيع هزيمتنا، نحن على يقين أن لا أحدًا يستطيع أن يضرنا إذا كان الله معنا"، وفي تصريح آخر قال: "إن أمريكا وعدتنا بالهزيمة والله وعدنا بالنصر، فسننتظر أي الوعدين يُنجز، والله لن يُنجز إلا وعد الله" [٤٧].

وأيًا كانت أهداف الولايات المتحدة من حملتها العسكرية على أفغانستان، فقد واجه التخطيط لهذه الحملة بصعوبات أساسية تمثلت في طبيعة الهدف المطلوب تحقيقه وهو الإمساك بأسامة بن لادن حيًا أو ميتًا، وتدمير تنظيم القاعدة، ثم الإطاحة بنظام طالبان وإقامة نظام حكم بديل له، إضافة إلى الطبيعة الجغرافية لأفغانستان من حيث استحالة الوصول إليها برًا أو جوًا بدون المرور بدول أخرى، وقسوة أراضيها الجبلية [٤٨].

رغم تلك الصعوبات بدأت "عملية الحرية الدائمة Operation Enduring Freedom" – أو كما أطلق عليها أحيانًا عملية "العدالة اللانهائية" [٤٩] – في ٧ أكتوبر ٢٠٠١ من أجل تحقيق بعض الأهداف كما أعلن "جورج بوش" ألا وهي إيقاف استخدام أفغانستان كقاعدة عمليات للجماعات المتطرفة[٥٠]، والإطاحة بطالبان وتدمير القاعدة والقبض على "أسامة بن لادن"[٥١] ولقد بدأت العملية بهجوم القوات الجوية الأمريكية بمشاركة بريطانيا [٥٢] على أفغانستان باستخدام الأسلحة الصاروخية من طراز (كروز وتوماهوك) وحوالي ٤٠ طائرة [٥٣] من أجل ضرب بعض الأهداف في "كابل" لعل أهمها مراكز مراكز القيادة والمطارات[٥٤]، ومخازن الذخيرة والمدفعية

والعربات المصفحة ومعسكرات التدريب[٥٥]، ونتج عن هذه العملية في الأسبوع الأول قتل حوالي ربعمائة مدني، في الوقت الذي كانت تواصل فيه الولايات المتحدة تصوير تلك الحرب بإنها مسعى إنساني [٥٦] !

أثناء الحملات الجوية تأسست نقطة إدارية قرب القاعدة الجوية "يعقوب آباد Yaqubabad" القريبة من الحدود الأفغانية لغرض إمداد طائراتها المقاتلة بالوقود وعناصرها بمتطلبات المعيشة، وكذلك استخدت القاعدة الجوية "توزيل" في أوزبكستان القريبة من الحدود وفق تخطيط ضباط القيادة المركزية، وهو ما ساهم في استمرار الحملات الجوية حتى مع تقدم القوات البرية لقوة التحالف وعمل المجموعات الخاصة الأمريكية والبريطانية [٥٧].

وعلى هذا النحو، بعد ٣٣ يومًا من الحملات الجوية الشديدة ظهرت آثار الانكسار على قوات حركة طالبان المستقرة في الجبهات الشمالية لأفغانستان، كما إن القصف المتواصل والمكثف بواسطة طائرات (B-52) العملاقة من جهة، والتحرك العسكري لقوات الجبهة الشمالية المعارضة لطالبان من جهة أخرى، أدى إلى انسحاب طالبان من مدينة "مزار الشريف"، وكان استمرار الحملات العسكرية على هذه الوتيرة من الشدة والكثافة أدى إلى أنسحاب قوات طالبان من ١١ محافظة في الشمال والوسط، والتراجع إلى المناطق الجنوبية، حيث انتشروا في المحافظات البشتونية، مثل: "قندهار" و"هلمند" و"قندوز" [٥٨].

وبعد الحملات الجوية جاءت المرحلة الثانية في ٦ نوفمبر ٢٠٠١ ألا وهي التحول إلى حرب برية فتقدمت قوات تحالف الشمال مصحوبة بدعم جوي كثيف من القوات الأمريكية داخل المناطق الجبلية في اتجاه جنوب "مزار الشريف"، واستولت على "أق كوبروك" في ٦ نوفمبر ثم شمالاً إلى "شولجاريه" في ٨ نوفمبر ثم مباشرة إلى "مزار الشريف" نفسها، وبعد سقوطها، اندفعت القوات في أتجاه العاصمة "كابل" فسقطت المدينة بعد سقوط "مزار شريف" بعدة أيام فقط [٥٩].

أما عن المرحلة الثالثة بدأت مع الأيام الأولى من ديسمبر ٢٠٠١، وكانت هدفها البحث عن "بن لادن" حيث بدأت الولايات المتحدة في نشر قوات من مشاة الأسطول القادرين على القيام بعمليات خاصة مثل الوحدة الخامسة عشر والوحدة السادسة والعشرين[٦٠]، وتركزت العمليات العسكرية في منطقة "تورا بورا Tora Bora" شرق أفغانستان، بعد أن اختبأ في أنفاقها من تبقى من مقاتلي طالبان وتنظيم القاعدة [٦١]، حيث وصل تعدادهم هناك تقريبًا ما بين ١٥٠٠ إلى ٢٠٠٠ مقاتل من العرب والشيشان والأفغان[٦٢]، منهم حوالي ٢٥٠ يمني و١٨٠ جزائري و٣٥٠ إلى ٤٠٠ شيشاني[٦٣]، واستطاعت القوات الأفغانية والقوات الخاصة الأمريكية بأقتحام ودك تلك الكهوف والأنفاق بالقنابل الثقيلة، وقتلت أكثر من ٢٠٠ مسلح [٦٤].

ونحن في صدد الحديث عن الحرب الأمريكية على أفغانستان لابد من الإشارة إلى موقف الأمم المتحدة من تلك الحرب، فقد استندت الولايات المتحدة إلى بعض قرارات مجلس الأمن في تلك الحرب؛ فالقرار رقم ١٣٦٨ الصادر بتاريخ ١٢ سبتمبر ٢٠٠١، الذي دعى جميع الدول إلى العمل معًا بصفة عاجلة من أجل تقديم مرتكبي تلك الهجمات الإرهابية ومنظميها ورعاتها إلى العدالة[٦٥]، وتنفيذ الإتفاقيات الدولية الخاصة بمكافحة الإرهاب وقرارات مجلس الأمن ذات الصلة[٦٦].

وهناك القرار رقم ١٣٧٣ الصادر في تاريخ ٢٨ سبتمبر ٢٠٠١ الذي أقترح بصفة رئيسة عددًا كبيرًا من الإجراءات الوقائية لمكافحة الإرهاب، والتي ينبغي أن تتخذها الدول على المستوى المحلي، ويتناول القرار المحاكمة الجنائية للإرهابيين المتهمين، ويتناول بصفة خاصة أيضًا التعاون بين الدول في هذا الصدد[٦٧]، والذي يعيد فيه مجلس الأمن، تأكيد الحق الراسخ للفرد أو الجماعة في الدفاع عن النفس، وهو ما أعتبرته الولايات المتحدة ضوءًا أخضر كافيًا لتشريع عملياتها العسكرية، وتحدثت وزارة الخارجية الأمريكية آنذاك بأن هذا القرار كاف ولا تحتاج إلى قرار ثان من مجلس الأمن للبدء بالعمليات العسكرية[٦٨].

على أية حال، أجبر القصف الأمريكي المكثف للمخابئ الجبلية في أفغانستان "بن لادن" والمئات من مقاتليه على الهرب إلى باكستان، مما قاد إلى مرحلة جديدة وطويلة من الحرب ضد الإرهاب على الأراضي الباكستانية حيث أضحت المناطق الحدودية القبلية الشاسعة والخارجة عن القانون في باكستان عامل جذب للمقاتلين وميلشيات المجاهدين التي تسعى للثأر، وأصبحت أيضًا قاعدة لشنّ عمليات ضد قوات التحالف التي تقودها الولايات المتحدة في أفغانستان [٦٩].

وعلى الرغم من أن الحملة العسكرية الأمريكية على أفغانستان حققت عددًا من النتائج الاستراتيجية لأمريكا، حيث قضت على نظام طالبان، ودمرت البنية الأساسية لتنظيم القاعدة فإن ذلك لا يعني أن الأوضاع في أفغانستان أو المناطق المجاورة لها أصبحت أكثر استقرارًا بل كانت أفغانستان الجديدة أقل استقرارًا من أفغانستان القديمة حيث أدت هزيمة طالبان إلى عودة النعرات الإثنية والقبلية وزيادة دور المليشيات العسكرية [٧٠].

كان يقف جنبًا إلى جنب بجوار الجانب العسكري برنامج "المكافآت من أجل العدالة"[٧١] الذي أدارته وزارة الخارجية الأمريكية، وبمقتضاه يخول قرار "باتريوت Patriot" لعام ٢٠٠١ – الذي أصبح قانونًا في ٢٦ أكتوبر سمي "قانون باتريوت Patriot Act" – وزير الخارجية عرض أو دفع مكافآت قد تزيد عن خمسة ملايين دولار إذا ما قرر أن مبلغًا أكبر يصبح مهمًا لمكافحة الإرهاب أو الدفاع عن الولايات المتحدة ضد أعمال إرهابية، فعرض وزير الخارجية "كولن باولColin Powell" مكافأة تصل إلى ٢٥ مليون دولار مقابل الحصول على معلومات تقود إلى إلقاء القبض على "بن لادن" وقادة القاعدة الآخرين الرئيسيين [٧٢]، وكذلك عملت الولايات المتحدة على إصدار تقارير وقوائم أساسية لمكافحة الإرهاب تشمل الدول الراعية للإرهاب والمنظمات الإرهابية الأجنبية ومثال على ذلك كان التقرير الأمريكي حول الإرهاب في عام ٢٠٠٦، وكانت لكل قائمة أو تقرير آلياته الخاصة، ولكن جميعها

سعت نحو منع الإرهاب ومعاقبة الإرهابيين وأنصارهم والضغط من أجل إجراء تغيرات في مسلك الدول والجماعات المصنفة[٧٣].

على أية حال، بسقوط طالبان أعتبر الشعب الأفغاني أن مهمة الأمريكيين قد أنتهت بل وعليهم مغادرة البلاد بصورة تدريجية لكن من الواضح أن الأمريكيين لم يأتوا إلى أفغانستان ليغادروها بسرعة حيث قد يتخذ الاحتلال أشكالاً لبقائه هناك، والسبب هو أن الولايات المتحدة لم تحتل أفغانستان لإسقاط طالبان فقط بل لأجل تحقيق أهداف أبعد من الواقع الأفغاني سبق الإشارة إليها[٧٤].

وفي ضوء هذا، وجه "بن لادن" في ١٢ نوفمبر ٢٠٠٢، رسالة تهديد إلى حلفاء الولايات المتحدة في حربها على الإرهاب لاسيما أستراليا وبريطانيا وفرنسا وإيطاليا وكندا وألمانيا، مشيرًا فيها إلى أن كل العمليات التي قامت ضد رعاياها في كافة الدول مثل تفجيرات بالي عام ٢٠٠٢ – التي أدت إلى إزهاق العديد من الأرواح تجاوزت المائتي شخص – ما هي إلا رد فعل لإشتراك تلك الدول مع الولايات المتحدة[٧٥]، فمن قوله: "لماذا تريدون لنا الخوف والقتل والتشريد واليتامى والأرامل، في حين تريدون لكم الاستقرار الأمني والسعادة ؟ هذا ظلم، ولذلك فقد حان الوقت من أجل تسوية الحسابات، كما كنتم تقتلون فسوف نقتلكم"[*].

وفي يومي ١٩ و٢٠ فبراير ٢٠٠٣، نقلت الولايات المتحدة حوالي ٢٠٠ جندي أمريكي من الفرقة ٨٢ المحمولة جوًا بواسطة طائرات الهليكوبتر على حوالي ١٠٠ كيلو مترًا شرق "قندهار" من أجل تحديد موقع "بن لادن" وأعضاء القاعدة المقيمين معه، وفي العام نفسه في أواخر أغسطس وبداية سبتمبر قام كلاً من الجيش الأمريكي والجيش الوطني الأفغاني – ما يقرب من ألف جندي – بهجوم جديد في جبال "دايشوبان" في مقاطعة "زابول Zabul" على بعد ٣٠٠ كيلومتر جنوب غرب "كابل"، من أجل الكشف عن مئات المتمردين التابعين إلى طالبان[٧٦]، ولكن مع أواخر ٢٠٠٣ بدأت تتغير الاستراتيجية الأمريكية في أفغانستان، تمثلت في الحفاظ على

الدعم الشعبي وبناء علاقات مع السكان المحليين وتعزيز ثقتهم في الحكومة الأفغانية، من أجل تآكل الدعم الشعبي لطالبان بعد زيادة هجماتها ضد الجيش الأمريكي [٧٧].

وفي مارس ٢٠٠٤ أنشأ الجيش الأمريكي والقوات الأفغانية الموالية للحكومة الإنتقالية قاعدة عسكرية جديدة في ولاية "بكتيكا Paktika" بجنوبي شرقي أفغانستان على طول الحدود مع باكستان وأطلق عليها أسم "لورا"، أُستخدمت في الهجوم على عناصر طالبان والقاعدة حيث تقترب من أخطر مناطق أفغانستان، وهي التي تقطنها قبائل البشتون[٧٨] المحلية الرافضة للوجود العسكري الأمريكي والداعمة لحركة طالبان والمتطوعين الأجانب من تنظيم القاعدة[٧٩]. وفي نفس الشهر يوم ١٩ ألقى الرئيس "جورج بوش" خطابًا قال فيه: "لقد طرحنا على طالبان بعد أحداث سبتمبر ٢٠٠١ خياران ألا وهما: التخلي عن دعمهم للإرهاب إلى الأبد أو القضاء عليها نتيجة للاستمرار في هذا الدعم، وأختارت طالبان الخيار الثاني، لذلك قام تحالفنا بإزالة هذا التهديد، وها هي أفغانستان اليوم معسكرات الإرهاب مغلقة، بل وتعمل الحكومة بنشاط على محاربة الإرهاب"[٨٠].

وقبل مجئ انتخابات الرئاسة الأمريكية بشهر واحد فقط أُفتتحت الحملة الإنتخابية في أفغانستان في ٧ سبتمبر ٢٠٠٤، وجاء يوم الانتخابات في ٩ أكتوبر ٢٠٠٤ [٨١]، وحينها أفتخر "جورج بوش" بتحرير أفغانستان من قبضة طالبان حيث استطاع شعبها لأول مرة إجراء انتخابات رئاسية[٨٢]، بل وعلق آمالاً كبيرة على مرور التجربة بنجاح ليتمكن من استغلالها كورقة رابحة يدلل بها أمام المواطن الأمريكي على نجاح سياسته الخارجية[٨٣].

وعلى هذا النحو، فاز "حامد كرزاي Hamid Karzai" (٢٠٠١- ٢٠١٤)[٨٤] بالإنتخابات بعد أن حصل على نسبة ٥٥ % من أصوات الناخبين، وبذلك كان الرئيس الأول المنتخب ديموقراطيًا لأفغانستان[٨٥]، ولاشك أن انتخاب "كرزاي" الذي ساند منذ اللحظة الأولى الضربات الجوية الأمريكية على أفغانستان أدى إلى تقوية

المشروع الأمريكي في أفغانستان لأن فوزه في المعركة الإنتخابية جاء بدون أي دعم حقيقي من أي طرف أفغاني، فترشيحه لأحمد ضياء مسعود نائبًا له، لم يساعده على كسب أصوات الطاجيك، حيث لم يحصل "كرزاي" على أية نسبة في ولاية "بنشير" مسقط رأس "أحمد ضياء مسعود" فضلاً عن مناطق أخرى(٨٦)، وبعد فوز "كرزاي" قامت السياسة الخارجية الأمريكية تجاه أفغانستان على تقديم الدعم المادي مثل إعادة بناء العديد من المدارس، ومدها بما يكفيها من الكتب الدراسية الجديدة، إضافة إلى جلب بذور عالية الجودة من أجل زيادة الإنتاج الزراعي، وغيرها من المساعدات الأخرى(٨٧).

وجاء عام ٢٠٠٥ لتواجه الإدارة الأمريكية معضلة استعادة تجربة المقاومة الأفغانية ضد الأحتلال الروسي، حيث تصاعدت دعوة بعض رموز القاعدة إلى الأفغان العرب للعودة إلى أفغانستان، والإلتحاق بالقاعدة للجهاد ضد الإحتلال الأمريكي، فضلاً عن تمرد "الطاجيك" ضد القوات الأمريكية، حيث لم تقتصر عملية التمرد على الولايات الجنوبية فقط معقل حركة طالبان بل طالت الولايات الشمالية معقل الطاجيك وتحالف الشمال الذي لعب دورًا مهمًا في إزاحة طالبان والذي لقى تمييزًا مهمًا في نظام ما بعد طالبان فقد أدى إلى مقتل عددًا من الجنود الطاجيك إلى اندلاع مظاهرات طاجيكية واسعة حول السفارة الأمريكية والقصر الرئاسي رفعت فيها شعارات ضد القوات الأمريكية(٨٨).

إن استمرار الوضع المتدهور جعل إدارة الرئيس "جورج بوش" تعيد تقييم الوضع الأفغاني وتضع في عام ٢٠٠٧ استراتيجية جديدة لأفغانستان أساسها البعد العسكري الأمني(٨٩)، هذا التحول الأمريكي في التعاطي مع القضية الأفغانية كانت له مسببات ودوافع أهمها الأوضاع العسكرية والسياسية شديدة السوء التي تعانيها القوات الأمريكية في العراق وأفغانستان، حيث يبدو واضحًا أن عقدة التورط في العراق أخذت في الاستحكام بداخل الرأي العام والنخبة الأمريكية بحيث يهيمن على الإدارة الأمريكية

بكافة أجنحتها تساؤل وحيد يدور حول الكيفية التي يجب الخروج بها من أفغانستان بأقل الخسائر(٩٠).

وفي ضوء هذا، طُرحت فكرة الحوار والتفاوض مع حركة طالبان، أواخر فترة حكم "جورج بوش"حيث أعلن وزير الدفاع الأمريكي "روبرت جيتسRobert Gates " – أثناء اجتماع وزراء دفاع "الناتو NATO" في "بودابست Budapest" في ٩ أكتوبر ٢٠٠٨ – إنه: "في النهاية يجب أن تكون هناك مصالحة كجزء من عمل سياسي"، وهدفت الولايات المتحدة من تحقيق فكرة المصالحة فتح المجال أمام دمج العناصر المعتدلة من طالبان في العملية السياسية عبر مشروع المصالحة ونزع الأراضي من طالبان، وفرض سيطرة الحكومة الشرعية عليها(٩١).

ومن الجدير بالإشارة، وقف بجانب الجانب العسكري والسياسي، المساعدات الإقتصادية حيث قدمت الولايات المتحدة دائمًا المعونات الإقتصادية لأفغانستان، ولم تكتف بذلك بل حثت الأمم المتحدة على تقديم مثل هذه المساعدات بعد أن رأوا سوء الأوضاع التي وصلت إليها أفغانستان حتى إنتهاء حكم طالبان، من وفاة الكثير بسبب سوء التغذية، وعدم الاهتمام بالتعليم فاللذين يلتحقون بالتعليم كانوا قلة سواء من الأولاد أو البنات، ناهيك عن سوء الأوضاع الصحية فقد توفي آلاف النساء أثناء عمليات الولادة(٩٢).

ومن الواضح، أن الولايات المتحدة الأمريكية بتحالفها في حربها على أفغانستان فشلت في إنجاز هدفها المعلن، ألا وهو القضاء على حركة طالبان وتنظيم القاعدة(٩٣) حيث أدت هذه الحرب إلى تنامي عمليات المقاومة، بل وزادت قوة طالبان والقاعدة بعد أن استطاع قادة القاعدة على تجنيد عناصر جديدة داخل التنظيم على مستوى متميز من التدريب من معظم دول العالم، لتثبت الحرب أن الولايات المتحدة لم تع جيدًا الدروس المستفادة من الحرب السوفيتية(٩٤).

وفي ضوء هذا، تمثلت مظاهر الفشل في الانتعاش الكبير الذي شهدته زراعة وتجارة المخدرات بأنواعها المختلفة انطلاقًا من الأراضي الأفغانية، فعلى سبيل المثال ذكرت دراسة صادرة عن الأمم المتحدة في أكتوبر ٢٠٠٣ أن أفغانستان تعد أكبر مصدر في العالم للمخدرات فقد أنتجت خلال عام ٢٠٠٣ حوالي ٧٥% من الأفيون المحظور في العالم، وزادت زراعة نبات الخشخاش بها عام ٢٠٠٣ أكثر من ٣٦ مرة عن العام الذي سبق نظام طالبان حيث كانت طالبان تهاجم إنتاج الهيروين في أفغانستان، ويرجع عدد من المحللين ازدهار زراعة المخدرات في أفغانستان بعد سقوط طالبان نتيجة تدهور الأوضاع الاقتصادية وغياب الأمن في البلاد(٩٥).

ويمكن إرجاع أسباب الفشل الأمريكي في أفغانستان إلى عدة عوامل: من استقراء أحداث التاريخ نجد أن أفغانستان نجحت في هزيمة الإمبراطورية البريطانية عدة مرات، وظلت عصية على الخضوع للتاج البريطاني، ثم هزمت الأتحاد السوفييتي وتسببت في تفككه، وهكذا فإنه من المتوقع أن تكون الهزيمة الأمريكية في أفغانستان، بالإضافة إلى ذلك فإن الثقافة الإسلامية والتركيبة العرقية تضيفان عاملين مهمين إلى قدرة الأفغان على المقاومة حيث الطبيعة الجغرافية والتكوين القبلي، فالإسلام يدعو إلى مقاومة الفرد المعتدي، والتركيبة العرقية البشتونية لا تقبل بالخضوع للاحتلال(٩٦).

ونحن في صدد الحديث عن إجراءات الولايات المتحدة الأمريكية تجاه الجماعات الإسلامية المتطرفة في أفغانستان لابد من الإشارة إلى "معتقل غوانتانامو Guantanamo Bay detention camp"(٩٧)، الذي ابتكر فيه الأمريكيون صنوفًا جديدة في التحقيق والتعذيب(٩٨)، فبداية من يناير ٢٠٠٢ عملت الولايات المتحدة على نقل بعض المحتجزين من الأراضى الأفغانية إلى هذا المعتقل(٩٩)، وقُدر عددهم عام ٢٠٠٧ بحوالي ٧٦٠ سجينًا من أفغانستان وباكستان، تم الإفراج عن ١٨٠ منهم وترحيل ٧٦ آخرين إلى بلدانهم ليسجنوا هناك وإحالة ٩ إلى

المحاكم، وأتهمت الحكومة الأمريكية هؤلاء السجناء بالإنتماء إلى تنظيم القاعدة على الرغم من عدم توجيهها أية اتهامات رسمية لهم أو إحالتهم إلى محاكمة عادلة[١٠٠].

أُحتجز هؤلاء داخل زنازين حديدية انفرادية مكشوفة ومعزولين بعضهم عن بعض، ولقد تمكن بعض الصحفيين من تسريب بعض الصور الفوتوغرافية عنهم حيث ظهروا مُكبلين بالسلاسل الحديدية من الأيدي والأرجل[١٠١]، أما عن أساليب الاستجواب تمثلت في الإكراه البدني والنفسي والإبقاء في أوضاع مرهقة، والتعريض لتغييرات في درجات الحرارة، والحرمان من النوم[١٠٢]، وكان يتم مثول هؤلاء السجناء وهم عراة أمام المحققين، ويرغموا على الإنصات لمدد طويلة إلى موسيقى صاخبة[١٠٣]، كانت في الأغلب موسيقى "Rock Satanik" التي تمجد الشيطان[١٠٤]، واستخدمت القوات الأمريكية أيضًا أسلوب الاستجواب المعروف بأسم "Water boarding" أي إغراق رأس السجين تحت الماء لفترة طويلة[١٠٥]، حاولت الولايات المتحدة تبرير تلك الانتهاكات بأنها أعمال ضد إرهابيين يُطلق عليهم مفهوم "المقاتل العدو"، ورغم هذا التبرير أُدين هذا المعتقل من معظم أنحاء العالم[١٠٦].

أستمرت حرب الولايات المتحدة الأمريكية على جماعات الإسلام السياسي في أفغانستان بهذه القوة حتى عام ٢٠٠٨، والذي مثّل نهاية توجهات الإدارة الأمريكية للمحافظين برئاسة "جورج بوش" وحربها المتشددة ضد جماعات الإسلام السياسي المتطرفة، تلك الإدارة التي تميزت بجمعها بين الفكر الديني والمحافظ المتطرف، وتمسكها بسياسة خارجية أكثر تشددًا ضد جماعات الإسلام السياسي المتطرفة لاسيما بعد أحداث سبتمبر ٢٠٠١[١٠٧].

الخاتمة:

هكذا، استغلت الولايات المتحدة الأمريكية أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١ لتُعلن الحرب على أفغانستان، مبررة ذلك بالحرب على الإرهاب، والقضاء على طالبان والقاعدة، ولكن كانت لها أهدافًا أخرى غير معلنة لعل أهمها ابراز القوة الأمريكية بإعتبارها القوة الأقوى في العالم، ومواجهة خصومها عند حدودهم لاسيما روسيا وريثة الاتحاد السوفيتي والصين، ومن ثم الوصول إلى ثروات آسيا الوسطى ومنطقة بحر قزوين قبل أن يصلها الروس والصينيين، وإرضاء الشعب الأمريكي الذي عاش حالة غضب واكتئاب بعد أن شعروا بضعف دولتهم في حمايتهم بعد تلك الأحداث وبالفعل نجحت الولايات المتحدة في إسقاط نظام طالبان، وتدمير البنية الأساسية لتنظيم القاعدة إلا إنها لم تقض عليها تمامًا فقد استمرت كلاً من طالبان والقاعدة تحارب الولايات المتحدة، وهذا ما جعلها تطرح فكرة الحوار والتفاوض مع حركة طالبان أواخر فترة حكم "جورج بوش".

الملاحق

(رسالة "أسامة بن لادن" في ١٢ نوفمبر ٢٠٠٢ إلى حلفاء الولايات المتحدة الأمريكية في حربها على الإرهاب)[١٠٨]

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد الله، أسامة بن لادن، إلى شعوب الدول المتحالفة مع حكومة الولايات المتحدة الاستبدادية:

سلام الله على أولئك الذين يتبعون الطريق الصحيح، الطريق إلى السلامة يبدأ بإنهاء العدوان حتى تتحقق العدالة.

العمليات التي قمنا بها منذ أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١ على نيويورك وواشنطن حتى الآن – من قتل الألمان في تونس والفرنسيين في كراتشي، والتفجير الضخم على الناقلة الفرنسية في اليمن وقتل البريطانيين والاستراليين في تفجيرات بالي، والعملية الأخيرة في موسكو وبعض العمليات هنا وهناك – ما هي إلا ردود فعل قام بها أبناء الإسلام دفاعًا عن دينهم وتنفيذًا لأوامر الله ورسوله بعد أن تحالفتوا مع الولايات المتحدة، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

قام الرئيس الأمريكي جورج بوش، فرعون هذا العصر، بقتل أبنائنا في العراق، مثل إسرائيل حليف الولايات المتحدة التي قامت بقصف المنازل التي تؤوي المسنين والنساء والأطفال فقد تعرض أخواننا في فلسطين للتعذيب، وإذا دافعنا عنهم يصبح العالم محرضًا وحلفاء ضد المسلمين، وذلك ظلمًا وزرًا تحت ستار الحرب على الإرهاب.

ماذا تريد حكوماتكم من تحالفها مع تلك العصابة الإجرامية في البيت الأبيض ضد المسلمين ؟ هل حكوماتكم لا تعلم أن عصابات البيت الأبيض هي أكبر مجرمي هذا العصر ؟ فوزير الدفاع الأمريكي "دونالد رامسفيلد" قتل في فيتنام أكثر من مليوني

شخص، ناهيك عن الجرحى، كما دمر كلا من "ديك تشيني" و"كولن باول" بغداد أكثر من المغول أنفسهم.

ماذا تريد حكوماتكم من تحالفهم مع الولايات المتحدة في مهاجمتنا في أفغانستان؟ وأذكر على وجه الأخص بريطانيا وفرنسا وإيطاليا وكندا وألمانيا وأستراليا، فنحن حذرنا أستراليا قبل انضمامها إلى الحرب على أفغانستان، وتجاهلت التحذير، حتى استيقظت على أصوات الانفجارات في بالي، وزعمت حكومتها كذبًا بأن الاستراليين لم يكن مستهدفين(١).

إذا كنتم منزعجين من وفاة رجالكم ورجال حلفائكم في تونس، كراتشي، فيلكا، بالي، وعمان عليكم أن تتذكروا أطفالنا الذين قتلوا في فلسطين والعراق كل يوم، وتذكروا قتلانا في مساجد خوست، وكذلك قتلانا في حفلات الزفاف في أفغانستان، إذا كنت منزعجين من قتل لديكم في موسكو تذكروا من قتل لدينا في الشيشان.

لماذا تريدون لنا الخوف والقتل والتشريد واليتامى والأرامل، في حين تريدون لكم الاستقرار الأمن والسعادة ؟ هذا ظلم، ولذلك فقد حان الوقت من أجل تسوية الحسابات، كما كنتم تقتلون فسوف نقتلكم، وسوف نقوم بالمزيد من أجل تضييق الأمر عليكم. فلقد بدأت الأمة الإسلامية بفضل الله، بالهجوم عليكم على يد أبنائها الأحباء، بعد أن تعهدوا الله على مواصلة الجهاد طالما إنهم على قيد الحياة، وذلك بالقول وبالسلاح من أجل إقامة الحق وإزهاق الباطل.

في الختام، نسأل الله أن يساعدنا على الدفاع عن دينه، ومواصلة الجهاد حتى نلتقي به وهو راضيًا عنا بما بنقوم به، والحمد لله سبحانه وتعالى.

(1) قُتل في تلك التفجيرات ٨٨ أسترالي.

الهوامش

(١) خالدين ضيائي تاج الدين أفغاني: تأثير السياسات الأمريكية على نظام الحكم في أفغانستان (٢٠٠١- ٢٠٠٩) (رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة، ٢٠١١).

(٢) ثناء محمود إبراهيم صائب: التدخل الأمريكي في آسيا دراسة حالة أفغانستان (رسالة دكتوراة غير منشورة، معهد الدراسات والبحوث الآسيوية، جامعة الزقازيق، ٢٠٠٨).

(٣) شريف هادي سفترا، نظام تعدد الأحزاب باندونيسيا و موقف النظام السياسي الإسلامي منه (رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات الإسلامية و العربية، جامعة شريف هداية الله الإسلامية، ٢٠١٠)، ص ٢٤ ؛ رائد محمد عبد الفتاح، أساليب التغيير السياسي لدى حركات الإسلام السياسي بين الفكر و الممارسة (رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، ٢٠١٢)، ص ص ١٢- ١٥.

(٤) جاءت نشأة الحركة الإسلامية لطلبة المدارس الدينية المعروفة بأسم "طالبان" _ جمع كلمة طالب في لغة البشتو – عام ١٩٩٤ في ولاية "قندهار"، على يد الملا "محمد عمر مجاهد" بهدف القضاء على الفساد الأخلاقي وإعادة أجواء الأمن والاستقرار إلى أفغانستان، ومساعدة طلبة المدارس الدينية الذين بايعوه أميرًا لهم في ٣ أبريل ١٩٩٤ في إقامة دولة إسلامية هناك، ومنذ هذا التاريخ أخذت طالبان في النمو حتى وصلت بنهاية عام ١٩٩٥ إلى حوالي ٢٥ ألف مقاتل. انظر: محمد قدري سعيد وعبدالمنعم سعيد: الأفكار والأسرار ١١ سبتمبر ٢٠٠١ (ط٢، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية، القاهرة، ٢٠٠٢)، ص ١٣٧ ؛
Angelo Rasanayagam: Afghanistan a Modern History Monarchy, Despotism or Democracy ? the Problems of Governance in the Muslim Tradition (I.B. Tauris, London and New York, 2002), p.149.

(٥) وُردَ أسم "القاعدة" لأول مرة في أبريل ١٩٨٨ بعد أن أستعمله "عبدالله عزام" في مقال بمجلة تُدعى "الجهاد" وكانت فكرته تقوم على تكوين منظمة تقدم الخدمات الإجتماعية للمسلمين، وتكون قاعدة للنهضة الإسلامية ولم يقصد قط أن تكون القاعدة قاعدة بالمفهوم العسكري للكلمة حيث رأى أن الجهاد معناه طرد المحتلين من أراضي الإسلام، ولكن عارضه "بن لادن" في ذلك حيث لم يقتنع بفكرة "عبدالله عزام" عن تنظيم القاعدة بل رأى إنه يجب العمل على إسقاط الحكومات في البلاد الإسلامية التي عدها "مُرتدة" مما أدى ذلك إلى حدوث انشقاق بين

الرجلين. انظر: بروبز مشرف: على خط النار مذكرات الرئيس الباكستاني (ط١، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، ٢٠٠٧)، ص ٢٨٣.

(٦) كرم محمد زهدي وناجح إبراهيم عبدالله وآخرون: استراتيجية تفجيرات القاعدة الأخطاء والأخطار (ط١، مكتبة التراث الإسلامي، القاهرة، ٢٠٠٤)، ص ص ٤٥، ٤٦.

(٧) وُلدَ "أسامة بن لادن" عام ١٩٥٧ في "الرياض Riyadh " بالمملكة العربية السعودية، لأب من أصل يمني وأم من أصل سوري، وعندما كان في الشهر السادس من عمره، أنتقلت العائلة بالكامل إلى "المدينة المنورة Medina"، ولكن "أسامة" قضى الجزء الأكبر من طفولته وصباه في "جدة Jeddah"، حيث التحق بإحدى مدارسها، وحصل منها على الشهادة الإبتدائية وأيضًا الثانوية والجامعة حيث كانت دراسته في علم الإدارة العامة ثُم أصبح مهندسًا معماريًا عمل مع والده في مجال المقاولات في السعودية، وكان والده مقاولاً كبيرًا على صلة بالأمراء والأسرة الحاكمة في السعودية وأمتد نشاط المقاولات لأسرة "بن لادن" إلى الخليج العربي، درس "بن لادن" الإدارة والاقتصاد في "جامعة الملك عبدالعزيز"، وبعدها حصل على بكالوريوس الهندسة، وهو يجيد ٤ لغات الإنجليزية والفرنسية والإيطالية والعربية. انظر: نبيل لوقا بباوي، الإرهاب صناعة غير إسلامية (دار البباوي للنشر، القاهرة، ٢٠٠٢)، ص ص ١٨٤، ١٨٥؛ لورانس رايت: البروج المشيدة القاعدة والطريق إلى ١١ سبتمبر (ترجمة: هبة نجيب مغربي، كلمات عربية للترجمة والنشر، القاهرة، ٢٠٠٨)، ص ص ٩٤، ٩٥ ؛ جون روبرت: العلاقات الخفية بين أمريكا والدول العربية (الحرية للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٠٦)، ص ٤٥.

(٨) وُلدَ "أيمن الظواهري" في "القاهرة" عام ١٩٥١، ينحدر من عائلة من الطبقة المتوسطة، وفيها العديد من الأطباء وعلماء الدين، تخرج من كلية الطب عام ١٩٧٤، والتحق بالحركة الإسلامية المعروفة بأسم "الجهادية" عام ١٩٦٨ حيث شكّل مع آخرين جماعة صغيرة سرعان ما تفككت ليخوض بعدها عدة تجارب تنظيمية أخرى حتى عام ١٩٨١ حين أنضم إلى جماعة "الجهاد الموحدة"، وكان من أحد من حُكم عليهم في قضية قلب نظام الحكم وأُدين بالسجن ٣ سنوات، وبعد خروجه من السجن خرج من مصر إلى مكان غير معروف عام ١٩٨٦ حيث تأكد وجوده بعد ١٠ سنوات كاملة في أفغانستان. انظر: ضياء رشوان، دليل الحركات الاسلامية في العالم (مركز الأهرام للدراسات الإستراتيجية، القاهرة، د.ت)، ص ١٣٩؛
Francois Burgat: Islamism in the Shadow of al Qaeda (First edition, the University of Texas Press, Austin, 2008), p. 110.

(٩) ايهاب كمال: العلاقات الخفية بين أمريكا والدول العربية (الحرية للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٠٦)، ص ٢٠.

(١٠) الأمم المتحدة: مجلس الأمن، رسالة مؤرخة ٢٤ مارس ٢٠١٥ موجهة إلى رئيس مجلس الأمن المنشأة عملاً بالقرارين ١٢٦٧ (١٩٩٩) و١٩٨٩ (٢٠١١) بشأن تنظيم القاعدة وما يرتبط به من أفراد وكيانات من فريق الدعم التحليلي ورصد الجزاءات بشأن الخطر العالمي الذي شكله المقاتلون الإرهابيون الأجانب، عملاً بالفقرة ٢٣ من القرار ٢١٧٨ (٢٠١٤)، رمز الوثيقة S/2015/358، ص ص ٧، ٨.

(11) David J. Whittaker: Terrorism Understanding the Global Threat (First Published Pearson Education Limited, London and New York, 2002), p. 100 ؛ see also: Niaz A. Shah: Self Defense in Islamic and International Law Assessing al Qaead and the Invasion of Iraq (First Published, Palgrave Macmillan, New York, 2008) p. 52.

(12) Mark Last, Abraham Kandel: Fighting Terror in Cyberspace (World Scientific Published New Jercy and London, 2005), pp. 29, 30.

(١٣) هيثم الكيلاني: على هامش الحرب الأمريكية على أفغانستان (مجلة دراسات شرق أوسطية، العدد ١٨ ٢٠٠٢)، ص ٨٧.

(١٤) حسن الحاج علي: حرب أفغانستان: التحول من الجيوستراتيجي إلى الجيوثقافي (المستقبل العربي، العدد ٢٧٦ فبراير ٢٠٠٢)، ص ١٣.

(15) Michael Alan Counihan: Determinants of Insurgency Activity in Afghanistan: a Cross Provincial Analysis (M.SC Thesis, Faculty of the Graduate School of Arts and Sciences, Georgetown University, 2011), p. 5.

(١٦) إسماعيل الشطي: تحديات استراتيجية بعد أحداث الحادي عشر من أيلول/ سبتمبر (مجلة المستقبل العربي العدد ٢٨٣ سبتمبر ٢٠٠٢)، ص ص ٤٣، ٤٤.

(١٧) خليل العناني: أمريكا وجدلية الحرب على الإرهاب (مجلة البيان، العدد ١٩٥، ٢٠٠٤)، ص ٨١.

(١٨) إبراهيم عبدالطالب: الغزو الأجنبي لأفغانستان في القرون الثلاثة الأخيرة (ط١، دار غيداء للنشر والتوزيع عمان ٢٠٠٩)، ص ٢٤٤.

(19) Philip Jenkins: Images of Terror What We Can and Can't Know about Terrorism (Aldine De Gruyter, New York, 2003), p. 83.

(٢٠) حركة "المحافظون الجدد" هي تيار فكري يعتنقه مجموعة من الكتاب والإعلاميين والسياسيين والأكاديميين الأمريكيين، ورغم صغر حجم تلك المجموعة إلا أنها مؤثرة ونافذة للغاية، ويعتبر "إرفنج كريستول Irving Kristol" الشخصية المركزية التي تتزعم هذا التيار، وهو يهودي أمريكي مولود في "نيويورك" عام ١٩٢٠، ويلتف حوله مجموعة من المفكرين، يتوزعون على تخصصات نظرية متعددة كالاقتصاد والتاريخ والسياسة واللاهوت وغيرها. انظر: جمال سلامة علي، أسباب وأدوات سيطرة "المحافظون الجدد" على الساحة الأمريكية (مجلة السياسة الدولية، العدد ١٦٦، أكتوبر ٢٠٠٦)، ص ٤٦.

(٢١) ياسمين محمد خضري: السياسة الأمريكية وحقوق الإنسان مع التطبيق على حالة أفغانستان منذ عام ٢٠٠١ (رسالة دكتوراة، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة، ٢٠١٠)، ص ٢٧٣.

(22) Maria Luisa Parraguez, Mariana Gonzalez Rodriguez: The American Way of War Afghanistan and Iraq (Revista Enfoques, Vol. xi, No. 18, 2013), p. 84.

(23) Abdul Salam Zaeef: My Life with the Taliban (Columbia University Press, New York, 2010), p. 142.

(٢٤) محمد الخلوقي: الحرب على الإرهاب من القاعدة إلى داعش (شؤون الأوسط، العدد ١٥١، صيف ٢٠١٥) ص ١٧٠.

(٢٥) علي سيف النامي: التدخل العسكري الأمريكي في أفغانستان وحق الدفاع الشرعي (مجلة الحقوق للبحوث القانونية الاقتصادية، العدد ٢، ٢٠٠١)، ص ٢٠.

(٢٦) محمد السعيد إدريس: الحرب على طالبان العرب: داعش وخرائط التحالفات المحتملة (آفاق سياسية، العدد ١١، نوفمبر ٢٠١٤)، ص ٥٦.

(٢٧) مجدي أحمد حسين: أزمة الخليج وحرب الأفغان بين أحكام القرآن وفتاوى السلطان (ط٢، ٢٠٠١)، ص ص ٥، ٦.

(٢٨) محمد عادل: أفغانستان وصعود طالبان (مجلة البيان والمركز العربي للدراسات الإنسانية بالقاهرة، التقرير الاستراتيجي الرابع الصادر عن مجلة البيان بعنوان: العالم الإسلامي عوامل النهضة وآفاق البناء، التقرير الرابع، ٢٠٠٧)، ص ٨٧.

(29) Wyn Rees: Transatlantic Counter - Terrorism Cooperation (First Published Routledge, London and New York, 2006), p. 62.

(30) Gilles Dorronsoro: Revolution Unending Afghanistan: 1979 to the Present (Hurts & Company, London, 2005), p. 318.

(٣١) محمد الخلوقي: المرجع السابق، ص ١٦٥.

(٣٢) إدريس لكريني: التداعيات الدولية الكبرى لأحداث ١١ شتنبر (سبتمبر) من (غزو أفغانستان إلى احتلال العراق) (ط١ المطبعة والوراقة الوطنية، مراكش، ٢٠٠٥)، ص ٤٤.

(٣٣) خالدين ضيائي تاج الدين أفغاني: تأثير السياسات الأمريكية على نظام الحكم في أفغانستان (٢٠٠١ – ٢٠٠٩) (رسالة ماجستير، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة، ٢٠١١)، ص ٥٣.

(٣٤) أحمد صدقي الدجاني: من يوميات حرب العولمة من أفغانستان إلى فلسطين (شؤون عربية، العدد ١١٠ صيف ٢٠٠٢)، ص ٥٠.

(٣٥) هويدا شوقي أبو العلا أحمد: الموقف الأوربي من الغزو الأمريكي لأفغانستان عام ٢٠٠١ تأييد أوربي بلا تحفظ (المجلة العلمية للبحوث والدراسات التجارية، العدد الأول، ٢٠١٣)، ص ٢٨٨.

(٣٦) ياسمين محمد خضري محمد: السياسة الأمريكية وحقوق الإنسان مع التطبيق على حالة أفغانستان منذ عام ٢٠٠١ (رسالة دكتوراة، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية جامعة القاهرة، ٢٠١٠)، ص ٢١٤.

(37) Wojtek Mackiewicz Wolf: Winning the War of Words Selling the War on Terror from Afghanistan to Iraq (Praeger Security International, London, 2008), p. 41.

(٣٨) حمد سرافراز: حركة طالبان من النشوء حتى السقوط (ط١، دار الميزان، بيروت، ٢٠٠٨)، ص ٢١٣.

(٣٩) نادية فاضل عباس فضلي: السياسة الخارجية الأمريكية تجاه أفغانستان (دراسات دولية، العدد ٤٥، ٢٠١٠) ص ٤٣.

(٤٠) محمد الخلوقي: المرجع السابق، ص ١٧٠.

(٤١) محمد أحمد سليمان عيسى: مدى شرعية الحرب الأنجلو أمريكية ضد ما أسموه بالإرهاب الدولي (مجلة البحوث القانونية والاقتصادية – كلية الحقوق جامعة المنوفية، العدد ٣٤، أكتوبر ٢٠١١)، ص ٦٨.

(٤٢) العيرش عبدالرحيم وبن حامة لمين: التدخل العسكري في الدول تحت غطاء مكافحة الإرهاب في منظور القانون الدولي (مذكرة لنيل شهادة الماستر في الحقوق، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة عبدالرحمان ميرة، ٢٠١٦)، ص ٥٩.

(٤٣) ياسمين محمد خضري محمد: المرجع السابق، ص ٢٦٨.

(44) Frank Shanty: International Terrorism and Drug Trafficking from Afghanistan (PRAEGER California, 2011), p. 96.

(45) Michael Griffin: Reading the Whirlwind Afghanistan, al Qa'ida and the Holy War (First Published, Pluto Press, London, 2003), p. xxiii.

(٤٦) ولد "محمد عمر" في "قندهار" عام ١٩٦٠ لأسرة دينية، توفي والده عندما كان عمره ٣ سنوات، وتربى في حضن عمه الذي درس له الكتب الإبتدائية، حمل "محمد عمر" لقب أمير المؤمنين في إمارة أفغانستان الإسلامية، وهو القائد الأعلى لحركة طالبان في التسلسل الهرمي لهذه الحركة، فكان يقود الحركة ضد الحكومة الأفغانية وحلفائها في أفغانستان منذ عام ٢٠٠١، ويُدين بالولاء لمحمد عمر قادة عسكريون بارزين آخرون في المنطقة، مثل "جلال الدين حقاني Jalaluddin Haqqani " وكان "كلبدين حكمتيار" يتعاون أيضًا مع "محمد عمر". انظر: الأمم المتحدة، مجلس الأمن الموجزات السردية لأسباب الإدراج في القائمة طبقًا للجنة مجلس الأمن المُنشأة عملاً بالقرار ١٩٨٨ (٢٠١١) بشأن تنظيم القاعدة وما يرتبط به من أفراد وكيانات الوثيقة بعنوان "Mohammed Omar"، رمز الوثيقة: TAi.004 المدرجة في ٣١ يناير ٢٠٠١ ؛

Bruce Riedel: Deadly Embrace Pakistan, America, and the Future of the Global Jihad (Brookings Institution Press, Washington, 2011), p. 53.

(٤٧) أحمد الجوارنه: أفغانستان وحلف شمال الأطلسي النموذج الآخر للإمبراطوريات المهزومة (اربد، ٢٠١٤) ص ١٧.

(٤٨) محمد قدري سعيد وآخر: المرجع السابق، ص ٦١.

(49) Peter Van der Veer, Shoma Munshi: Media, War, and Terrorism Responses from the Middle East and Asia (Routledge, London and New York, 2004), p. 155.

(50) Andrew R. Smith: Belling the Cat: the Neo - Taliban Insurgency in Afghanistan (M.SC Thesis, the University of New Hampshire, 2011), p. 18.

(51) Steven Carlton Ford, Morten G. Ender: The Routledge Handbook of War and Society Iraq and Afghanistan (Routledge, London and New York, 2011), p. 21.

(٥٢) لمزيد من المعلومات عن مشاركة بريطانيا في عملية الحرية الدائمة انظر:

Corinne Fowler: Chasing Tales Travel Writing, Journalism and the History of British Ideas about Afghanistan (Rodopi B.V, New York, 2007), pp. 147 - 213.

(53) Mary Buckley, Rick Fawn: Global Responses to Terrorism 9/11, Afghanistan and beyond (Routledge, London and New York, 2003), p. 15.

(54) Stephen Tanner: Afghanistan a Military History from Alexander the Great to the Fall of the Taliban (Da Capo Press, 2002), p. 295.

(55) Takayuki Nishi: Threat, Military Culture, and Strategy: The United States in Afghanistan and Iraq (Ph.D. Thesis, Department of Political Science, the Faculty of The Division of the Social Sciences, Chicago University, 2009), pp. 36, 37.

(56) Chris Johnsonm Jolyon Leslie: Afghanistan the Mirage of Peace (Zed Book London and New York, 2004), p. 11.

(٥٧) إبراهيم عبدالطالب: المرجع السابق، ص ص ٢٣٦، ٢٣٧.

(٥٨) محمد سرافراز: حركة طالبان من النشوء حتى السقوط (ط١، دار الميزان، بيروت، ٢٠٠٨)، ص ٢٠٨.

(٥٩) محمد قدري سعيد وآخر: المرجع السابق، ص ٧٤.

(٦٠) نفسه، ص ٧٧.

(61) Robert Wallace, H. Keith Melton: SPYCRAFT the Secret History of the CIA's Spytechs from Communism to al Qaeda (DUTTON, New York, 2008), p. 348.

(62) John Byrne Cooke: Reporting the War Freedom of the Press from the American Revolution to the War on Terrorism (Palgrave Macmillan, New York, 2007), pp. 193, 194.

(63) Yossef Bodansky: Chechen Jihad Al Qaeda's Training Ground and the Next Wave of Terror (Harper Collins e books, New York, 2007), p. 212.

(64) Mir Bahmanyer: Afghanistan Cave Complexes 1979 - 2004 Mountain Strongholds of the Mujahideen, Taliban, al Qaeda (Osprey Publishing, Oxford 2004), p. 11 ؛ see also: Paul Rogers: A War on Terror Afghanistan and after (Pluto Press London, 2004), p. 45.

(65) Alex Conte: Human Rights in the Prevention and Punishment of Terrorism Commonwealth Approaches: the United Kingdom, Canda, Australia and New Zealand (Springer, New York, 2010), p. 53.

(٦٦) أحمد محمد بهاء الدين الغمري: الصراع الدولي وأثره على أفغانستان الفترة من ١٩٩٠ – ٢٠٠١ (رسالة ماجستير غير منشورة، معهد الدراسات والبحوث الآسيوية، جامعة الزقازيق، ٢٠٠٣)، ص ١٢٧.

(٦٧) شريف أحمد عتلم: الإرهاب والمقاومة والقانون الدولي الإنساني (بحوث المؤتمر العلمي السنوي لكلية الحقوق بجامعة جرش – الإرهاب والمقاومة في القانون والشريعة الإسلامية، ربيع الثاني ٢٠٠٥)، ص ٤٨؛ بهجت قرني وجميل مطر وآخرون: صناعة الكراهية في العلاقات العربية – الأمريكية (ط١، مطابع الأهرام التجارية، قليوب، ٢٠٠٢)، ص ١٧٩.

(٦٨) كمال حماد: العولمة الأمريكية العسكرية من أفغانستان إلى العراق (شؤون الأوسط، العدد ١٢٠، خريف ٢٠٠٥)، ص ٥٨.

(٦٩) زاهد حسين: جبهة باكستان الصراع مع الإسلام المسلح (ترجمة: مروان سعدالدين، ط١ الدار العربية للعلوم ٢٠٠٧)، ص ٧٤.

(٧٠) أسامة عبدالمنعم البدوي: الأبعاد الاجتماعية والدولية لمشكلة اللاجئين في آسيا بالتطبيق على أفغانستان (رسالة ماجستير، معهد الدراسات والبحوث الآسيوية، جامعة الزقازيق، ٢٠٠٣)، ص ١٩٦.

(٧١) مثّل برنامج المكافآت من أجل العدالة الذي تديره وزارة الخارجية الأمريكية سلاحًا هائلاً في ترسانة الولايات المتحدة لمحاربة الإرهاب الدولي، أُنشئ هذا البرنامج بموجب قانون محاربة الإرهاب لعام ١٩٨٤، وبمقتضاه يحق لوزير الخارجية عرض مكافآت تصل إلى حدود ٥ ملايين دولار للحصول على معلومات تمنع، أو تبطل تنفيذه، أو تنهي إيجابيًا أعمال إرهابية دولية ضد مصالح الولايات المتحدة في العالم، أو تقود إلى إلقاء القبض، أو إصدار الحكم على أي شخص في أي دولة لإرتكاب مثل هذه الأعمال. انظر: محمود المراغي: سفر الموت من أفغانستان إلى العراق وثائق الخارجية الأمريكية (ط١، دار الشروق، القاهرة ٢٠٠٣)، ص ص ٢٩١، ٢٩٢.

(٧٢) محمود المراغي: المرجع السابق، ص ٢٩٢.

(٧٣) نفسه، ص ٢٩٥.

(٧٤) محمد سرافراز: المرجع السابق، ص ٣٤٤.

(75) John A. Winterdyk, Kelly W. Sundberg: Border Security in the Al Qaeda Era (CRC Press, London and New York, 2010), p. xxxvi.

(*) للإطلاع على رسالة "أسامة بن لادن" إلى حلفاء الولايات المتحدة الأمريكية في حربها على الإرهاب في ١٢ نوفمبر ٢٠٠٢ انظر: الملاحق، ص ص ٢٠– ٢٢.

(76) Mir Bahmanyar: Afghanistan Cave Complexes 1979 – 2004 Mountain Strongholds of The Mujahideen, Taliban & Al Qaeda (Osprey Publishing, Oxford 2004), p. 12.

(77) Valentina Taddeo: U.S. Response to Terrorism: a Strategic Analysis of the Afghanistan Campaign (Journal of Strategic Security, Vol.3, No.2, 2010), p. 30.

(٧٨) جماعة "البشتون" تكون ما يقرب من ٦٠ % من مجموع الشعب الافغاني، ويمتاز أفراد هذه الجماعة بالقامة الطويلة وملامح الوجه المنتظمة والشعر الأسود المموج، ويعرف البشتون بالشجاعة وقوة التحمل والميل إلى الحياة الخلوية الهادئة، وكان معظم ملوك الطوائف والسلاطين في أنحاء أفغانستان من أبناء "البشتون". انظر: صلاح عبود العامري، تاريخ أفغانستان وتطورها السياسي (ط١، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠١٢)، ص ص ٢٩، ٣٠.

(٧٩) أميرة محمد عبدالحليم: أفغانستان بعد عامين من الاحتلال الأمريكي (مجلة السياسة الدولية، العدد ١٥٧، يوليو ٢٠٠٤)، ص ١٨٣.

(80) Adam B. Lowther: Americans and Asymmetric Conflict Lebanon, Somalia, and Afghanistan (Praeger Security International, London, 2007), p. 132.

(٨١) الأمم المتحدة: الجمعية العامة، الدورة الثامنة والخمسون، تقرير الأمين العام، الحالة في أفغانستان وآثارها على السلام والأمن الدوليين، تعزيز تنسيق ما تقدمه الأمم المتحدة من مساعدة إنسانية ومن مساعدات غوثية في حالات الكوارث، رمز الوثيقة: A/58/868 – S/2004/634 ، ص ص ٥، ٢٥.

(٨٢) محمد وهبي: أمريكا الجديدة هل يمكن التفاهم معها ؟ (شؤون عربية، العدد ١٢٠، شتاء ٢٠٠٤)، ص ٤٩.

(٨٣) أميرة عبدالرحمن: الانتخابات الأفغانية وأصداؤها الأمريكية (مجلة السياسة الدولية، العدد ١٥٨، أكتوبر ٢٠٠٤)، ص ١٧٢.

(٨٤) وُلدَ "حامد كرزاي" في ٢٤ ديسمبر ١٩٥٧ في ولاية "قندهار"، وكان والده مساعدًا لمجلس الوزراء في سيتينات القرن العشرين، لكنه لقى مصرعه بمدينة "كويتا" عام ١٩٩٩، تخرج "حامد كرزاي" من مدرسته الابتدائية في "قندهار" ثم التحق بالمدرسة الثانوية في "كابل"، بعدها التحق

بكلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية في الهند، وأنهى دراسته هناك بنجاح، وكان له دورًا بارزًا في اسقاط حركة طالبان بسبب تفسيراتهم الراديكالية للإسلام. انظر:

Ludwig W. Adamec: Historical Dictionary of Afghanistan (The Scarecrow Press Lanham Maryland and Oxford, 2003), p. 213 ؛ see also: Riley P. Wells, Saving Afghanistan: Clinging to a Corrupt and Ineffective Head of State (M.SC Thesis, the Faculty of the School of Continuing Studies and the Graduate School of Arts and Sciences, the Georgetown University, 2012), p. 48.

(٨٥) نادية فاضل عباس فضلي: المرجع السابق، ص ٤٥.

(٨٦) ياسمين محمد خضري محمد: المرجع السابق، ص ٢٧٤.

(87) Francis Fukuyama: Nations Building Beyond Afghanistan and Iraq (the Johns Hopkins University Press, Blatimore, 2006), p. 115.

(٨٨) نادية فاضل عباس فضلي: المرجع السابق، ص ٤٦.

(٨٩) أحمد ملى: المسألة الأفغانية أبعاد وآفاق (شؤون الأوسط، العدد ١٤٤، شتاء ٢٠١٣)، ص ١١٧.

(٩٠) نادية فاضل عباس فضلي: المرجع السابق، ص ٤٨.

(٩١) خالدين ضيائي تاج الدين أفغاني: المرجع السابق، ص ص ٦١، ٦٢؛ لمزيد من المعلومات عن التفاوض بين الولايات المتحدة وطالبان انظر:

Ryan Thomas Trapani: An Assessment of Whether or not the United States should Negotiate with the Taliban to End the War in Afghanistan (M.SC Thesis the Faculty of the Elliott School of International Affairs, the George Washington University, 2015), pp. 1- 150.

(92) Olga Oliker, Richard Kauzlarich: Aid During Conflict Interaction between Military and Civilian Assistance Providers in Afghanistan, September 2001 – June 2002 (RAND Corporation, Santa Monica, 2004), pp. 24, 25.

(٩٣) علي حسين باكير: وتأبي أفغانستان (مجلة البيان، العدد ٢٦٩، ٢٠١٠)، ص ٣٩؛ وانظر ايضًا:

Carol K. Winkler: In the Name of Terrorism Presidents on Political Violence in the Post World War II Era (State University of New York Press, New York, 2006), p. 157.

(٩٤) أحمد جلال محمود عبده: الأبعاد السياسية والأمنية للتدخل العسكري الأمريكي في أفغانستان (المجلة العلمية للبحوث والدراسات التجارية، العدد الرابع، ٢٠٠٨)، ص ص ٩٤، ٩٥.

(٩٥) أميرة محمد عبدالحليم: المرجع السابق، ص ص ١٨٤، ١٨٥.

(٩٦) محمد مورو: تداعيات الهزيمة الأمريكية والأطلسية في أفغانستان (مجلة البيان، العدد ٢٩٣، دسمبر ٢٠١١) ص ٥٩.

(٩٧) تعود جذور معتقل "غوانتانامو" إلى قاعدة بحرية واقعة على خليج "غوانتانامو" في "كوبا" تستخدمها الولايات المتحدة منذ عشرات السنين، لكن الحكومة الأمريكية أنشأت هناك معتقلاً عسكريًا عام ٢٠٠١ أثناء الحرب الأمريكية على أفغانستان، وكان الهدف من راء إنشاءه وغيره من المعتقلات خارج الأراضي الأمريكية هو التهرب من الألتزام بقواعد القانون الدولي خارج أراضيها. انظر: ياسمين محمد خضري محمد، المرجع السابق، ص ٢٦١.

(٩٨) أمينة حطيط: الوحشية داخل السياسة الأمريكية المتعلقة بسرية الاستجوابات والتعذيب في الحرب على الإرهاب (مجلة المستقبل العربي، العدد ٣٥٢، يونيو ٢٠٠٨)، ص ١٢٠.

(99) Andrea Bianchi, Yasmin Naqvi: Enforcing International Law Norms against Terrorism (Hart Publishing, Oxford and Portland Oregon, 2004), p. 39.

(١٠٠) ياسمين محمد خضري محمد: المرجع السابق، ص ٢٥٨.

(١٠١) محسن علي جاد: الوضع القانوني للمعتقلين الأفغان في قاعدة جونتنامو الأمريكية: دراسة تأصيلية على قواعد القانون الدولي الإنساني (المجلة المصرية للقانون الدولي، العدد ٦٠، ٢٠٠٤)، ص ٣١٢.

(١٠٢) الأمم المتحدة: الجمعية العامة، مجلس حقوق الإنسان، الدورة ١٣، تعزيز وحماية حقوق الإنسان، المدنية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، بما في ذلك الحق في التنمية، ١٠ فبراير ٢٠١٠، رمز الوثيقة: A/HRC/13/42، ص ٤٩.

(١٠٣) عبدالكريم فليو: ١١ شتنبر (سبتمبر): بداية الحرب الباردة الثانية ؟ أحداث على الأرض وصراع من أجل البقاء (مجلة عالم التربية بالمغرب، العدد ١٧، ٢٠٠٧)، ص ١٤٥.

(١٠٤) لونيسي علي: آليات مكافحة الإرهاب الدولي بين فاعلية القانون الدولي وواقع الممارسات الدولية الانفرادية (رسالة دكتوراة، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة مولود معمري تيزي وزو، ٢٠١٢)، ص ٤٨١.

(105) Eric A. Posner, Adrian Vermeule: Terror in the Balance Security, Liberty, and the Courts (Oxford University Press, New York, 2007), p. 8.

(106) Samuel Peleg, Wilhelm Kempf: Fighting Terrorism in the Liberal State an Integrated Model of Research, Intelligence and International Law (IOS Press Amsterdam, 2006) p. 157.

(١٠٧) أحمد السيد أحمد عبدالرءوف: جماعات الإسلام السياسي في الفلبين واندونيسيا (١٩٩٧-٢٠٠٨) (رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة عين شمس، ٢٠١٤)، ص د.

(108) Mohammad Mahmoud Ould Mohamedou: Understanding al Qaeda the Transformation of War (Pluto Press, London, 2007), pp. 96 - 98.